جامعة أسيوط تقول :

العيب في الباحثين العرب لا في اللغة العربية

للدكتور عبد الوهاب البرلس
- وكيل الجامعة -

وصلنا من حضرة وكيل جامعة اسيوط الخطاب الآتي :

« اني اشكركم على خطابكم الخاص بالتعريب وارجو لكم وللمكتب كل توفيق . ويسرني ان ارفق خلاصة لرايي فى هذا الموضوع تاركا موضوع انتشار اللغة العربية نفسه لمن هو اقدر مني على بحث هذا الموضوع »

ج 3 — تصلح اللغة العربية قطعا للتعليم الجامعي بل هي اللغة المستعملة فى التعليم الجامعي فى الجمهورية العربية المتحدة وهناك المئات من المؤلفات والمراجع لطلاب جامعات الجمهورية باللغة العربية وضعها الاساتذة المصريون وتجيز لوائح الجامعات التعليم بلغة اخرى بعض المقررات حسبما يقرر مجلس الجامعة واللغة الاخرى التي تستعمل فى التعليم الجامعي فى بعض المجالات هي اللغة الانجليزية وتستعمل فقط فى الدراسات الطبية الا ان معظم الشرح العملي فى قاعات المرضى يجري ايضا باللغة العربية ولكن استعمال اللغة الانجليزية وبهذا الشكل المحدود سببه بعض صعوبات المصطلحات كما سياتي ذكره .

ج 4 — مشاكل استعمال اللغة العربية — فى بعض المجالات — للتدريس الجامعي :

يقع العيب فى ذلك علينا نحن الباحثين والاساتذة وليس على اللغة فلكي تستعمل اللغة فى التدريس وفى العلم يجب ان يكون هنالك رصيد من البحوث والمؤلفات منشور بهذه اللغة مما يدفع اهل العلم للبحث والاطلاع فى هذه المراجع ولن يتيسر للتعليم الطبي باللغة العربية ان يساير التقدم العلمي العالمي قبل ان تنتشر حركة التاليف باللغة العربية والترجمة والاختصار من اللغات العلمية العالمية — وخاصة الانجليزية الى اللغة العربية ثم اتقان الاساتذة انفسهم للغات الاجنبية حتى يقراوا ويترجموا ويؤلفوا ويحضروا المؤتمرات ويشاركوا مشاركة فعالة فى الشهرة العلمية العالمية .

ج 5 — لعل غيري اقدر على الخوض فى هذه المشكلة ولكني ارى انه اذا اخذ بالتوصية السابقة فانه يمكن خلال مرحلة الانتقال استعمال المصطلح اللاتيني المتعارف بجانب المصطلح العربي حتى لا يكون هناك خلاف علمي على المدلول .

وعلاوة على ذلك اعتقد ان مجمع اللغة العربية يبذل جهدا كبيرا فى التقريب ولعل الجهود توحد فى نطاق جامعة الدول العربية .

وجوب الإهتمام بتعريب جميع مظاهر الحياة العربية مع رفع مستوى الكتاب العلمي إلى مصاف الإنتاج التقني الإنساني

جامعة الكويت

وصلتنا من جامعة الكويت الموقرة الاجوبة عن الاستفتاء والمجلة جاهزة للطبع فلم ندرجها فى ندوة الاستفتاء . وهاكم هذه الاجوبة :

1 ــ اللغة ، باعتبارها اهم مقومات الامة ، كانت هدفا يسعى المستعمرون للبلاد العربية الى النيل منه وتحطيمه . وقد نجح المستعمر الى حد كبير فى تحقيق هذا الغرض الخبيث فى بعض البلاد العربية. وبذلك خلف فى هذه البلاد جانبا كبيرا من المشاكل التى تعترض ازدهار اللغة وانتشارها .

2 ــ تضاؤل الايمان بثراء اللغة العربية لدى كثير من العرب ، وتصور هؤلاء ان العربية قاصرة عن اللحاق بركب الحضارة الحديثة وتطورها .

3 ــ العيوب الفنية فى طريقة كتابة احرف اللغة العربية ، وفى مدى تطابق نطق الكلمة مع الحروف المكتوبة ،، وحاجة الناطق الى تشكيل الكلمة المكتوبة

4 ــ عجز العرب حتى الآن على الاتفاق على اصلح طريقة لتدريس اللغة العربية وتوحيد هذه الطريقة فى البلاد العربية .

5 ــ صعوبة تفهم ابناء البلد العربي للغة التخاطب لدى أبناء بلد عربي آخر ، لتباين اللهجات المحلية وبعدها عن اللغة العربية السليمة .

6 ــ مشكلة المصطلح العلمي ، تبسيطه ، وتوحيده ، وتيسير نشره فى معاجم علمية ، والالتزام به عند التدريس بالمدارس والجامعات فى البلاد العربية .

ب ــ نرى قبل ان نسعى الى نشر اللغة العربية على الصعيد العالمي ، ان نبدأ بتدعيمها وازدهارها داخل البلاد العربية . ولتحقيق ذلك نقترح ما يلي :

1 ــ اعادة وضع احرف اللغة العربية يكتب الحرف الواحد باقل عدد ممكن من الاشكال .

2 ــ كتابة الكلمات حسب النطق بها .

3 ــ توحيد طريقة تدريس اللغة فى البلاد العربية .

4 ــ توحيد لغة التخاطب فى البلاد العربية ومحاولة التقريب بين اللهجات العامية واللغة العربية الفصحى .

5 ــ تجنب التقعر فى اللغة وتوخي البساطة والسلاسة فى لغة التاليف والنشر ووسائل الاعلام .

6 ــ العمل على ان يكون التدريس فى الجامعات باللغة العربية .

7 ــ العناية بتعليم الامهات وتوعيتهن لدورهن الهام فى توجيه ابنائهن وتنفيرهم من تداول الكلمات غير العربية .

8 ــ نشر الوعي القومي فى البلاد العربية لابراز اهمية ازدهار اللغة فى حاضرنا ومستقبلنا .

ثانيا : للعمل على انتشار اللغة العربية خارج البلاد العربية نقترح ما يلي :

1 ــ تاليف كتب مبسطة ومختصرة لتعليم اللغة (على غرار كتب : Teach Yourself

تتناسب كل منها مع البلد الذي سينشر فيه الكتاب .

2 — اعادة كتابة المصحف الكريم بأحرف مبسطة ومطابقة لنطق الكلمات ، وتوزيع هذه المصاحف فى البلاد الاسلامية .

3 — انشاء مدارس عربية فى بعض البلاد الاسلامية والنامية .

4 — الاهتمام بلغة حوار الفيلم العربي سواء فى السينما او فى التليفزيون ، والعمل على سعبة تصديره الى خارج البلاد العربية .

5 — ان تكون اللغة العربية هي لغة التراسل مع الخارج لدى الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة والشركات .

6 — العمل على الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية لدى هيئة الامم والمحافل الدولية .

ج — نعم تصلح ، وكثير من المناهج العلمية تدرس الآن فى بعض الجامعات باللغة العربية .

د — فيما يلي نوجز المشاكل المذكورة ، ونسوق معها مقترحاتنا فى حلولها :

1 — مشكلة المصطلح العلمي ، وسوف نعود الى الكلام عنها عند الاجابة على السؤال الخامس من الاستفتاء .

2 — النقص الواضح فى المؤلفات والمراجع العلمية الحديثة ، وفى هذا الصدد نقترح ما يلي :

ا — ان تقوم الجامعة العربية بالتشجيع والاشراف على نشر المؤلفات العلمية الصالحة لتغطية المناهج التي يكون قد سبق توحيدها فى البلاد العربية .

ب — أن تسخو الدول فى تشجيع حركة تأليف المراجع العلمية وترجمتها وتعريبها .

3 — تنظيم نشر الابحاث العلمية ، ونقترح تركيز هذا النشر فى العالم العربي فى مجلة دورية واحدة لكل فرع من فروع العلم ، بحيث تتوخى الدقة فى فحص ما يقبل للنشر فى هذه الدوريات ، ارتفاعا بها الى مستوى الدوريات العالمية ذات السمعة الوطيدة ، وان يذيل كل بحث بخلاصة وافية مكتوبة بثلاث لغات حية غير العربية .

هـ — فى عصر النهضة الاسلامية عندما بهر الانتاج العلمي العربي انظار اوربا والعالم اجمع حتى كاد لألاؤه ان يحجب من ورائه الامجاد السياسية والاقتصادية التي حققها العرب فى هذا العصر ، اقترنت الكشوف العلمية العربية بوضع الكثير من المصطلحات العلمية التي كانت فى زمنها وما تلاه فى زمن النهضة الاوروبية المرجع الاول لعلماء اوروبا ، بل ان منهم من لم يكن يتصور ان لغة من اللغات اللاتينية يمكن ان تكون لغة عالمية تستطيع ان تضارع اللغة العربية فى تزويدها للعالم بالمصطلحات التي يتطلبها كل كشف جديد .

ثم حلت النكسة ، ورزح العرب قرونا طوالا تحت اثقال التخلف الاقتصادي والسياسي ، وتحت تأثير حاكم الاستعمار ، فكان التخلف العلمي نتيجة حتمية لمثل هذه الظروف . والتدهور الظاهري الذي تعانيه اللغة العربية حاليا فى ميدان العلم ومصطلحاته ليس الا اثرا مؤقتا مترتبا على ظروف النكسة ، المنصرمة .

فاللغة فى كل عصر هي مرآة صادقة تنعكس عليها ظروف الامة ، انكماشا او انتشارا ، تخلفا او ازدهارا .

ومشكلة المصطلح العلمي الحديث يجب ان توليها موفور اهتمامنا وعنايتنا . ونقترح بصددها ما يلي :

1 — تشكيل هيئة دائمة على مستوى الجامعة العربية تكون مقرراتها نافذة فى جميع الدول العربية .

2 — ان تعقد اللجنة مؤتمرا يضم رجال العلم واللغة للاتفاق على قواعد مبسطة فى تعريب المصطلحات العلمية . وفى هذا الصدد نقترح أن يكون منطوق المصطلح العلمي قريبا من منطوق المصطلح العالمي ، الا فى الحالات التي رسخ فيها مصطلح مبسط (مثل الذرة والنواة ...) وموحدا لدى جميع العرب ، وخاصة اذا كان يرجع الى اصل لغوي عربي واضح الصلة بمعنى المصطلح .

3 — ان تجمع اللجنة المصطلحات العلمية قديمها وحديثها ، وان تصنفها وتأخذ رأي المختصين فى تعريبها .

4 — ان تضع اللجنة معجما علميا مصورا شاملا للمصطلحات التي اتفق عليها من قبل المختصين ، وان يكون المعجم مبوبا ومفهرسا ، وان يوزع على نطاق واسع .

5 — ان تتابع اللجنة وضع ما يجد من مصطلحات ، وان تصدر بها نشرات دورية تمهيدا لضمها الى المعجم فى طبعاته الجديدة .